الذي فيه الماء في النهر واجزائها في صعودها على الجدار الجا وريها وهذا دليل على ان للنخيل من النبات شعورا وادراكا فلت لا يوجب الجزم بذلك لجواز ان يكون هذه الافاعيل ايضا طبيعية فان قلت قد قيل للمركبات تغذية وتنمية وتوليد الخ قلت الكلام في جوازه فنقول من الراس كل مركب في صورته فاما ان لا يحصل لنا كون صورته مبدا للحس والحركة الارادية او يحصل لنا ذلك والاول ان لم يحصل في صورته مبداية التغذية والتنمية والتوليد فهو المركب المعدني وان يحصل لنا ذلك فهو المركب النباتي والثاني هو المركب الحيواني وقد عرفت النفس النباتية بانها كمال اول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يتولد ويزيد ويغتذي فالكمال ما يكمل به النوع وبالاول احترز عن الكمالات الثانية وهي الكيفيات التابعة للكمال الاول وقوله لجسم طبيعي احتراز عن كمالات الجسم الصناعي كالتشكلات للسرير وقوله آلي اي كونه ذا آلات يصدر عنه بتوسطها الافاعيل التي هي التغذي والنمو والتولد وهو احتراز عن كمالات البسائط العنصرية وقوله من جهة ما يتولد ويزيد ويغتذي احتراز عن النفس الحيوانية والانسانية فلها قوة غاذية وقوة نامية وقوة مولدة اذ كل فعل مستند الى قوة فالقوة الغاذية هي التي تحيل جسما الى الجسم الغذائي الى مشاكلة الجسم الذي هي فيه بدل ما يتحلل ففعل الغاذية هو الاستحالة الى مشابهة المغتذي ومحل ذلك الفعل هو الغذاء وغايته هو احلاف بدل المتحلل والقوة النامية هي التي تزيد في الجسم الذي هي فيه في اقطاره طولا وعرضا وعمقا الى ان يبلغ كمال النشو على تناسب طبيعي وانما قال في اقطار الجسم ليخرج الزيادات الصناعية فان الصانع لو اخذ قدرا من المادة فان زاد في طوله او عرضه نقص عن عمقه وبالعكس وانما قال الى ان يبلغ كمال النشو ليخرج السمن والنمو يشتركان في الازدياد في الاقطار بانصباب مادة الغذاء اليه ويفترقان بطلب كمال ما يقصد الطبع اذ لا يقصد بالسمن ان يبلغ الجسم الى غاية النشو وانما قال على تناسب طبيعي ليخرج الزيادات الخارجة عن المجرى الطبيعي كالورم وهاتان القوتان لاجل الشخص والقوة المولدة هي التي تاخذ من الجسم الذي هي فيه جزءا بعد الهضم التام وتجعله مادة ومبدا لمثله وينبغي ان يعلم انه على قسمين احدهما ما ذكره المصنف والثاني المصورة وهي التي تفيد بعد استحالة الجزء المنحاز الصور والقوى والاعراض الحاصلة للنوع وهذه القوة المولدة لاجل بقاء النوع والغاذية تجذب الغذاء وتمسكه وتهضمه وتدفع ثفله فان فعل الغاذية هو تغيير المادة الغذائية واعدادها لان تستعد لقبول الصورة

ولعل هذا ابدل ذلك الجسم الذي هي فيه

فان السمن

العضوية والمادة لا يمكن جذبها بذاتها ولا هي ايضا حاصلة عند العضو فلا بد ان تجذبها وذلك انما يكون بقوة اخرى فتلك القوة هي الجاذبة ولما جذبت الجاذبة المادة الى العضو ولم تكن مشبهة بجوهره احتاج الى ان تتغير وتستحيل الى جوهره والاستحالة حركة وكل حركة في زمان فلا بد من زمان تستحيل فيه الى جوهره لان الخلط جسم رطب سيال يستحيل ان يقف بنفسه فلا بد ان يقسر قاسر على الامساك وذلك انما يكون بقوة اخرى فتلك القوة هي القوة الماسكة ولان احالة القوة الغاذية انما تكون لما هو متقارب الاستعداد لصورة العضوية فلا بد ان يجعلها متقاربا للاستعداد بالهضم اولا وذلك انما يكون بقوة اخرى فتلك القوة هي الهاضمة ولان الغذاء مركب من جوهرين احدهما صالح لان يشبه بالمغتذي وثانيهما غير صالح فلم يكن بد من بقاء فضل عن هضم الهاضمة وهذه الفضلة لو بقيت في العضو افرت به من وجهين الاول انه اذا احتبست في العضو تضيق عليه المكان وتمنع مادة اخرى يحتاج الى اشتمالها العضو والثاني اذا احتبست في العضو تضغط وتثقل وتغير حرارته الغريزية فلا بد ان يدفع ما يبقى مما لا يحتاج اليه وذلك انما يكون بقوة اخرى فتلك القوة هي الدافعة فاذن للقوة الغاذية قوة جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة والنامية تقف من الفعل اولا ويبقى الغاذية تفعل الى ان تعجز لوجوب تناهي القوى فيعرض الموت الطبيعي قال فصل في الحيوان آه اقول النفس الحيوانية كمال اول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يدرك الجزئيات ويتحرك بالارادة كالفصل المميز لها عن النفس النباتية فلها قوة مدركة للجزئيات وقوة محركة والمدركة اما في الظاهر او في الباطن اما التي في الظاهر فهي الحواس الخمس التي هي السمع والبصر والشم والذوق واللمس والسمع قوة مودعة في العصب المفروش في مقعر الصماخ تدرك ما يؤدى اليها الهواء المنضغط بين قارع ومقروع وهو الصوت والحروف والبصر قوة مرتبة في التقاطع الصليبي بين العصبتين المجوفتين الاتيتين الى العينين على التفصيل المذكور في كتب التشريح من شانها ادراك الالوان والاضواء والشم قوة مودعة في زائدتي مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي تدرك ما يلاقيها من الروائح والذوق قوة منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان من شانها ادراك الطعوم بشرط اللمس والرطوبة العذبة العديمة الطعم التي في الفم واللمس قوة منبثة في جميع جلد البدن تدرك بها الحرارة والبرودة

في العضو

قوله كمال اول لجسم طبيعي آلي كالجنس وقوله من جهة ما يدرك الجزئيات ويتحرك بالارادة

وهو باطن الاذن

اي الرطوبة اللعابية التي في الفم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)